الشَّام

في الأحاديث النبوية

إعداد

القسم العلمي

بمؤسسة الدرر السنية



فضائل الشام

١- عن معاوية بن أبي سفيان، رضي اللّه عنه قال: سمعت النبي صلى اللّه عليه وسلم يقول: ((لا يزالُ من أُمَّتِي أُمَّةٌ قائمةٌ بأمرِ اللّه، ما يضرُّهم من كذَّبَهم ولا من خالفَهم، حتى يأتيَ أمرُ اللّهِ وهم على ذلك)). فقال مالكُ بنُ يخامرَ: سمعتُ معاذًا يقول: وهم بالشَّامِ. فقال معاوية: هذا مالكٌ يزعمُ أنَّه سمع معاذًا يقول: وهم بالشَّامِ[١].

٢- عن رجل من الصحابة، أنَّ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: ((ستُفتَحُ الشَّامُ، فإذا خُيِّرْتُم المنازلَ فيها؛ فعليكم بمدينةٍ - يُقالُ لها: دِمَشْقُ -؛ فإنَّها مَعْقِلُ[٢] المسلمينَ من الملاحِمِ، وفُسْطاطُها[٣]، منها أرضٌ يُقالُ لها: الغُوطَة))[٤].

٣- عن عمر بن الخطاب، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: ((رأيتُ عموداً مِن نورٍ خرَجَ مِن تحتِ رأسي ساطعًا؛ حتى استقرَّ بالشَّامِ))[٥].

٤- عن أبي الدرداء، أنَّ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: ((إنَّ فُسطاطَ المسلمين، يومَ الملحمةِ، بالغُوطةِ، إلى جانبِ مدينةٍ يُقالُ لها: دمشقُ، من خيرِ مدائنِ الشَّامِ))[٦].

وفي رواية: ((يومَ الملحمةِ الكبرَى فسطاطُ المسلمينَ بأرضٍ يقالُ لها: الغُوطةُ، فيها مدينةٌ يقالُ لها: دِمشقُ، خيرُ منازلِ المسلمينَ يومئذٍ))[٧].

---

(١) رواه البخاري (٧٤٦٠)، ومسلم (١٠٣٧).

(٢) الملجأ الذي يتحصَّن المسلمونَ ويلتجئونَ إليه.

(٣) حصن المسلمين الذي يتحصَّنون به وأصله الخَيمة. ((عون المعبود شرح سنن أبي داود)) للعظيم آبادي (٩ / ٣٦٦).

(٤) رواه أحمد (٤/١٦٠) (١٧٥٠٥) من حديث رجل من أصحاب النبي صلى اللّه عليه وسلم
قال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (٧/٢٩٢): فيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف، وصحح إسناده الألباني في ((تخريج مشكاة المصابيح)) (٦٢٣١).

(٥) رواه ابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (١/١٠٩)
حسن إسناده ابن كثير في ((مسند الفاروق)) (٢/٧٠١)، وصححه الألباني في ((تخريج مشكاة المصابيح)) (٦٢٣٣).

(٦) رواه أبو داود (٤٢٩٨)، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٣/٢٩٦) (٣٢٠٥)، وصححه الألباني في ((صحيح سنن أبي داود)) (٤٢٩٨)

(٧) رواه الحاكم (٤/٥٣٢).
صححه الألباني في ((فضائل الشام)) (١٥)



٥- عن عوفِ بنِ مالكٍ رضِي اللّهُ عنه قال: ((أتيتُ رسولَ اللّهِ صلى اللّه عليه وسلم وهو في بناءٍ له، فسلَّمتُ عليه. فقال: عوف قلتُ: نعمْ يا رسولَ اللّه! قال: ادخلْ. فقلتُ: كلِّي أو بعضي؟ قال: بلْ كلُّك. قال: فقال لي: اعددْ عوفًا! ستًّا بينَ يدي الساعةِ؛ أولهنَّ موتي، قال: فاستبكيتُ حتى جعلَ رسولُ اللّهِ صلى اللّه عليه وسلم يُسكتُني. قال: قلْ: إحدى. والثانيةُ فتحُ بيتِ المقدسِ، قلِ اثنين. والثالثةُ فتنةٌ تكونُ في أمَّتي -وعظَّمها-. والرابعةُ موتان[١] يقعُ في أمَّتي يأخذُهم كقعاصِ الغنمِ[٢]. والخامسةُ يفيضُ المالُ فيكم فيضاً حتى إنَّ الرجلَ ليُعطَى المائةَ دينارٍ فيظلُّ يسخطُها، قلْ خمسًا. والسادسةُ هدنةٌ تكونُ بينكم وبينَ بني الأصفرِ يسيرون إليكم على ثمانينَ رايةً، تحتَ كلِّ رايةٍ اثنا عشرَ ألفًا، فسطاطُ المسلمين يومئذٍ في أرضٍ يقالُ لها: الغُوطةُ، فيها مدينةٌ يقالُ لها: دِمشقُ))[٣].

٦- قال عبداللّه بن مسعود: يُوشِكُ أن تطلبُوا في قُراكم هذه طستًا من ماءٍ فلا تجدونَه، ينزوي كلُّ ماءٍ إلى عنصرِه؛ فيكونُ في الشامِ بقيةُ المؤمنين والماءِ[٤].

٧- عن أبي ذرٍ الغفاريِّ قال: ((أتاني رسولُ اللَّهِ وأنا في مَسجدِ المدينةِ، فضَربَني برجلِهِ، وقالَ: ألا أَراكَ نائمًا فيه، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، غلَبَتني عَيني قالَ: كيفَ تَصنعُ إذا أُخرِجتَ منهُ؟ فقلتُ: إنِّي أرضَى الشَّامَ الأرضَ المُقدَّسةَ المبارَكَةَ))[٥].

٨- عن سلمة بن نفيل السكوني قال: كنتُ جالسًا عندَ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ، فقالَ رجلٌ: يا رسولَ اللَّهِ، أذالَ[٦] النَّاسُ الخيلَ، ووضعوا السِّلاحَ، وقالوا: لا جِهادَ، قد وَضعتِ الحربُ أوزارَها. فأقبلَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ بوجهِهِ، قال: كذبوا الآنَ، الآنَ جاءَ القتالُ، ولا يزالُ من أمَّتي أمَّةٌ يقاتِلونَ على الحقِّ، ويزيغُ اللَّهُ لَهم قُلوبَ أقوامٍ، ويرزقُهم

---

(١) الموتان، بوزن البطلان: الموت الكثير الوقوع. ((النهاية في غريب الحديث والأثر)) لابن الأثير (٤/ ٣٤٠).

(٢) داء يأخذ الغنم لا يلبثها أن تموت. ((النهاية في غريب الحديث والأثر)) لابن الأثير (٤/ ٨٨)

(٣) رواه أحمد (٦/٢٥) (٢٤٠٣١)

قال ابن حجر في ((بذل الماعون)) (٦٧): رجاله رجال الصحيح وأصله في صحيح البخاري، وصححه الألباني في ((فضائل الشام ودمشق)) (٣٠)

والحديث أصله في البخاري (٣١٧٦)

(٤) رواه الحاكم (٥٤٩/٤).

صحح إسناده الألباني في ((سلسلة الأحاديث الصحيحة)) (٣٠٧٨).

(٥) رواه ابن أبي عاصم في ((السنة)) (١٠٧٤).

وصحح إسناده الألباني في ((تخريج كتاب السنة)) (١٠٧٤).

(٦) الإذالة: الإهانة أي أهانوها واستخفوا بها بقلة الرغبة فيها وقيل أراد أنهم وضعوا أداة الحرب عنها وأرسلوها. ((حاشية السيوطي والسندي على سنن النسائي)) (٦ / ٢١٤).

منْهم حتَّى تقومَ السَّاعةُ، وحتَّى يأتِيَ وعدُ اللَّهِ، والخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ[١] إلى يومِ القيامَةِ، وَهوَ يُوحى إليَّ أنّي مقبوضٌ غيرُ ملبَّثٍ، وأنتم تتَّبعوني أفنادًا[٢] يضربُ بعضُكم رقابَ بعضٍ، وعقرُ[٣] دارِ المؤمنينَ الشَّامُ[٤].

وروي بلفظ: ((عُقرُ دارِ الإسلامِ بالشَّامِ))[٥].

٩- قال أبو هريرة وابن السمط: ((لا يزالُ المسلمونَ في الأرضِ حتى تقومَ الساعةُ، وذلك أنَّ رسولَ اللّهِ صلى اللّهُ عليه وسلَّم قال: لا تزالُ مِن أمَّتي عصابةٌ قوَّامةٌ على أمرِ اللّهِ عزَّ وجلَّ، لا يضرُّها مَن خالفَها، تقاتلُ أعداءَها، كلَّما ذهَب حربٌ نشَب حربُ قومٍ آخرينَ، يزيغُ اللّهُ قلوبَ قومٍ ليرزقَهم منه، حتى تأتيَهم الساعةُ، كأنَّها قطعُ الليلِ المظلمِ، فيفزعونَ لذلك، حتى يلبسوا له أبدانَ الدُّروعِ، وقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: هم أهلُ الشامِ، ونكت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بإصبعه يؤمئ بها إلى الشامِ حتى أوجعها))[٦].

١٠- عن زيد بن ثابت، قال: ((كنَّا عندَ رسولِ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليهِ وسلَّمَ نُؤلِّفُ القرآنَ منَ الرِّقاعِ، فقال رسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليهِ وسلَّمَ: طُوبى للشَّامِ. فقلنَا: لأيٍّ ذلك يا رسولَ اللّهِ؟ قال: لأنَّ ملائكةَ الرحمنِ باسطةٌ أجنحتَها عليهَا))[٧].

١١- عن ابن عمر، قال: ذكَر النبيُّ صلى اللّه عليه وسلم: ((اللهمَّ بارِكْ لنا في شأمِنا، اللهمَّ بارِكْ لنا في يمنِنا))[٨].

---

(١) جاء تفسيره بالأجر والغنيمة ويزاد العزة والجاه بالمشاهدة. ((حاشية السيوطي والسندي على سنن النسائي)) (٦ / ٢١٥).

(٢) أي: جماعاتٍ مُتفَرِّقينَ. ((حاشية السيوطي والسندي على سنن النسائي)) (٦ / ٢١٥)

(٣) أي أصله وموضعه، كأنه أشار به إلى وقت الفتن: أي يكون الشام يومئذ آمنا منها، وأهل الإسلام به أسلم. ((النهاية)) لابن الأثير (٣/٢٧١).

(٤) رواه النسائي (٦/٢١٤).
صححه الألباني في ((صحيح سنن النسائي)) (٦/٢١٤)، وحسنه الوادعي في ((الصحيح المسند)) (٤٥١)

(٥) رواه الطبراني (٧/٥٣) (٦٣٥٩).
وثق رجاله الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (١٠/٦٣)، وحسنه الألباني في ((صحيح الجامع)) (٤٠١٤)

(٦) رواه ابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (١/٢٥٨)
صحح إسناده ووثق رجاله الألباني في ((سلسلة الأحاديث الصحيحة)) (٣٤٢٥)

(٧) رواه الترمذي (٣٩٥٤)، وأحمد (٥/١٨٤) (٢١٦٤٧).
قال الترمذي: حسن غريب، وقال محمد المناوي في ((تخريج أحاديث المصابيح)) (٥/٣٥٢): سنده سند الصحيحين إلا عبد الرحمن بن شماسة فإنه لم يخرج له البخاري، وصححه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)) (٣٩٥٤).

(٨) رواه البخاري (٧٠٩٤) .

الشـام أرض المحشر والمنشر

١- عن عبداللّه بن عمر، أنَّ مولاةً له أتَتْه، فقالت: اشتدَّ عليَّ الزمانُ، وإنِّي أُريدُ أن أخرجَ إلى العراقِ. قال: فهلَّا إلى الشَّامِ؛ أرضِ المنشر[١] واصبري لكاعِ[٢]؛ فإني سمعتُ رسولَ اللّهِ صلّى اللّهُ عليه وسلَّم يقولُ: ((مَن صبَر على شدَّتِها ولأْوائِها[٣] كنتُ له شهيدًا أو شفيعًا يومَ القيامةِ))[٤].

٢- عن معاوية بن حيدة، عن رسولَ اللّهِ صلّى اللّهُ عليهِ وعلى آلِهِ وسلَّمَ: ((تُحشرونَ هاهنا- وأومأَ بيدِهِ إلى نحوِ الشَّامِ- مُشاةً وركبانًا، وعلى وجوهِكم تُعرَضونَ على اللّهِ تعالى))[٥].

٣- عن جابر بن عبداللّه، قال: سمعتُ رسولَ اللّهِ صلّى اللّهُ عليه وسلَّم يقول: ((يَحشُرُ اللّهُ العبادَ- أو قال: يَحشُرُ اللّهُ الناسَ، قال: وأوْمَى بيدِه إلى الشَّامِ- عُراةً غُرْلًا[٦] بُهْمًا. قال: قلتُ: ما بُهْمًا؟ قال ليس معهم شيءٌ، فينادِي بصوتٍ يسمعُه من بَعُدَ، كما يسمعُه من قَرُبَ: أنَا الملِكُ، أنَا الدَّيَّانُ، لا ينبغي لأحدٍ من أهلِ الجنة أن يَدخلَ الجنةَ، وأحدٌ من أهلِ النارِ يُطالبُه بمظلمَةٍ، ولا ينبغي لأحدٍ من أهلِ النارِ أن يَدخلَ النارَ، وأحدٌ من أهلِ الجنة يُطالبُه

---

(١) أي مَوْضِعُ النُّشورِ وهيَ الأَرْضُ المُقَدَّسَةُ مِنَ الشَّامِ يَحْشُرُ اللّهُ الْمَوْتَى إِلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهِيَ أَرْضُ الْمَحْشَرِ. ((تحفة الأحوذي)) للمباركفوري (١٠/ ٢٨٧)

(٢) يُطْلَقُ ذَلِكَ عَلَى اللَّئِيمِ وَعَلَى الْعَبْدِ وَعَلَى الْغَبِيِّ الَّذِي لَا يهتدي لكلام غيره وعلى الصغير وخاطبها ابن عُمَرَ بِهَذَا إِنْكَارًا عَلَيْهَا لَا دَلَالَةً عَلَيْهَا لكونها ممن ينتمي إِلَيْهِ وَيَتَعَلَّقُ بِهِ وَحَثَّهَا عَلَى سُكْنَى الْمَدِينَةِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ. ((تحفة الأحوذي)) للمباركفوري (١٠/ ٢٨٧)

(٣) اللأواء: الشدة وضيق المعيشة. ((النهاية)) لابن الأثير (٢٢١/٤).

(٤) رواه الترمذي (٣٩١٨) .

قال الترمذي: حسن صحيح غريب، وصححه محمد ابن عبدالهادي في ((الصارم المنكي)) (٩٧)، والألباني في ((صحيح سنن الترمذي)) (٣٩١٨)

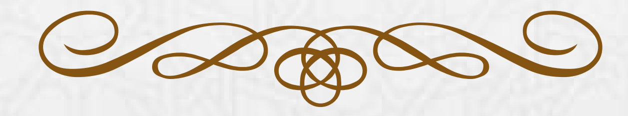
(٥) رواه أحمد (٣/٥) (٢٠٠٣٦)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٤٣٩/٦) (١١٤٣١)، والطبراني (٤٢٦/١٩) (١٠٣٦) .

قال ابن تيمية في ((مجموع الفتاوى)) (٢٦٥/٧): معروف، ووثق رواته البوصيري في ((إتحاف الخيرة المهرة)) (١٥٩/٨)، وقال ابن حجر في ((إتحاف المهرة)) (٣٢٩/١٣): له طريق أخرى، وحسن إسناده الألباني في ((الإيمان لابن تيمية)) (٢٥٢)، وصححه الوادعي في ((الصحيح المسند)) (١١٢٧)

(٦) الغرل: جمع الأغرل، وهو الأقلف. ((النهاية)) لابن الأثير(٣٦٢/٣).

بمظلمَةٍ، قالوا: وكيف وإنَّا نأتي عُراةً غُرْلًا بُهْمًا؟ قال: بالحسناتِ والسيئاتِ))[١].

٤- عن أبي ذرٍّ الغفاريِّ قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: ((الشَّامُ أرضُ المحشرِ والمنشرِ))[٢].



(١) رواه ابن أبي عاصم في ((السنة)) (٥١٤)، والطبراني (٢٧٥/١٤) (١٤٩١٤) .

حسنه ابن القيم في ((مختصر الصواعق المرسلة)) (٤٨٩)، صححه الألباني في ((تخريج كتاب السنة)) (٥١٤)

(٢) رواه البزار (٢٨٣/٩) (٣٩٦٥).

قال البزار: [فيه] رجل لم يتابع عليه، وقال البوصيري في ((إتحاف الخيرة المهرة)) (٣٥٨/٧): له شاهد، وحسنه السيوطي في ((الجامع الصغير)) (٤٩٢٥)، وصححه الألباني في ((فضائل الشام ودمشق)) (٤)

الترغيب في سكنى الشام وذكر بعض من نزلها من الصحابة رضي اللّٰه عنهم

١- عن أبي أيوب، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: ((إذا أَتَيتُم الغائطَ، فلا تستقبلوا القبلةَ ولا تَستدبِروها، ولكن شَرِّقوا أو غرِّبوا)). قال أبو أيوبَ: فقدمنا الشَّأْمَ، فوجدنا مراحيضَ بُنيتْ قِبَلَ القبلة، فَنَنْحَرِفُ, ونستغفرُ اللّه تعالى[١].

٢- عن علقمة قال: قَدِمْتُ الشَّامَ فصَلَّيْتُ ركعتين، ثم قُلْتُ: اللهمَّ، يَسِّرْ لي جليسًا صالحًا، فأَتَيْتُ قومًا فجَلَسْتُ إليهم، فإذا شيخٌ قد جاء حتى جلَسَ إلى جنبي، قلتُ: مَن هذا؟ قالوا: أبو الدرداء. فقُلْتُ: إني دعوتُ اللّه أن يُيَسِّرَ لي جليسًا صالحًا. فيَسَّرَكَ لي. قال: ممَن أنت؟ قلتُ: مِن أهلِ الكوفة، قال: أو ليس عندَكم ابنُ أمّ عبدٍ، صاحبُ النعلين والوِسادِ[٢] والمِطْهَرَةِ، وفيكم الذي أجارَه اللّه مِن الشيطانِ – يعني: على لسانِ نبيِّه صلى اللّه عليه وسلم – أو ليس فيكم صاحبُ سرِّ النبيِّ صلى اللّه عليه وسلم الذي لا يَعْلَمُه أحدٌ غيرُه)[٣].

٣- عن أم حرام قالت: ((نام النبيُّ صلَّى اللّهُ عليهِ وسلَّمَ يومًا قريبًا مِنّي، ثم استيقظَ يبتسمُ، فقلتُ: ما أضحكَكَ؟ قال: أُناسٌ من أُمَّتي عُرِضُوا عليَّ، يركبونَ هذا البحرَ الأخضرَ، كالملوكِ على الأَسِرَّةِ. قالت: فادعُ اللّه أن يَجعلني منهم، فدعا لها، ثم نام الثانيةَ، ففعل مثلها، فقالت مثلَ قولها، فأجابها مثلها، فقالت: ادعُ اللّه أن يَجعلني منهم، فقال: أنت من الأوَّلينَ. فخرجت مع زوجها عبادةَ بنَ الصامتِ غازيًا، أولَ ما ركبَ المسلمونَ البحرَ مع معاويةَ، فلما انصرفوا من غزوهم قافلينَ فنزلوا الشَّأمَ، فقُرِّبَتْ إليها دابَّةٌ لتركبها فصرعَتْها فماتتْ))[٤].

٤- عن قرة بن إياس المزني، قال: قال رسولُ اللّه صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم: ((إذا فسَد أهلُ الشامِ فلا خيرَ فيكم[٥]: لا تزالُ طائفةٌ من أُمَتِي منصورينَ لا يَضُرُّهُمْ من خَذَلَهُمْ حتى تقومَ الساعةُ))[٦].

---

(١) رواه البخاري (٣٩٤)، ومسلم (٢٦٤).

(٢) (الوساد) بالدال المهملة وبغير هاء المخدة. ((إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري)) للقسطلاني (٦/ ١٣١)

(٣) رواه البخاري (٣٧٤٢)، ومسلم (٨٢٤).

(٤) رواه البخاري (٢٧٩٩)، ومسلم (١٩١٢).

(٥) أَيْ لِلْقُعُودِ فِيهَا أَوِ التوجه إليها ((تحفة الأحوذي)) للمباركفوري (٦/ ٣٥٩).

(٦) رواه الترمذي (٢١٩٢)، وأحمد (٤٣٦/٣) (١٥٦٣٤). =

٥- عن معاوية بن حيدة، قال: قال رسول اللّه صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم: ((عليكمْ بالشَّامِ))[١].

٦- عن عبداللّهِ بن عمرَ قال: قال رسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليه وسلم: ((ستخرجُ نارٌ من حضْرَمَوْتٍ- أو من نحو بَحْر حضْرَمَوْتٍ- قبلَ يومِ القيامة، تحْشرُ الناسَ. قالوا: يا رسولَ اللّهِ فما تأمُرُنا؟ فقال: عليكُم بالشَّامِ))[٢].

٧- عن العرباض بن سارية، عن النبيِّ صلى اللّه عليه وسلم ((أنَّه قامَ يومًا مِن الأيامِ في النَّاسِ، فقال: أيُّها الناسُ، تُوشكوا أن تكونُوا أجنادًا مجندة، جندًا بالشَّامِ، وجندًا بالعراق، وجندًا باليمنِ. فقال ابن حوالة: يا رسول اللّه، إن أدركني ذلك الزمانُ فاختَرْ لي. فقال: إنِّي اخترتُ لك الشامَ؛ فإنَّه خيرةُ المسلمينَ وصفوتُه مِن بلادِه، يجتبي إليها صفوتَه مِن خلقِه فمَن أبَى فليلحقْ بيَمَنِه، وليستقِ مِن غُدَرِه[٣]؛ فإنَّ اللّهَ تعالى قد تكفَّل لي بالشَّامِ وأهلِه[٤].

٨- عن أبي الدرداءِ عن النبيِّ صلى اللّه عليه وسلم قال: ((إنَّكم ستجدونَ أجنادًا، جندًا بالشَّامِ ومصرَ والعراقِ واليمنِ. قالوا: فخِرْ لنا يا رسول اللّه! قال: عليكمْ بالشَّامِ. قالوا: إنَّا أصحابُ ماشيةٍ، ولا نطيقُ الشَّامَ. قال: فمَن لم يُطقِ الشَّامَ فليلحقْ بيمنِه؛ فإنَّ اللّهَ قد تكفَّل لي بالشَّامِ))[٥].

= قال الترمذي حسن صحيح، وقال ابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (٣٠٧/١): انفرد به شعبة بن الحجاج عن أبي إياس معاوية بن قرة،وصححه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)) (٢١٩٢)، والوادعي في ((الصحيح المسند)) (١٠٨٣).

(١) رواه الطبراني (٤٢٠/١٩) (١٠١٥) .

وصححه الألباني في ((صحيح الجامع)) (٤٠٦٩)

(٢) رواه الترمذي (٢٢١٧)، وأحمد (٨/٢) (٤٥٣٦)

قال الترمذي: حسن غريب صحيح، وقال البغوي: غريب، وصحح سنده ومعناه ابن العربي في ((عارضة الأحوذي)) (٥٢/٥)، وقال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (٦٤/١٠): رجاله رجال الصحيح، وصحح إسناده احمد شاكر في تحقيق ((مسند أحمد)) (١٩٥/٨)، وصححه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)) (٢٢١٧)، والوادعي في ((الصحيح المسند)) (٧٤٢) وقال: على شرط الشيخين.

(٣) والغدر جمع غدير وهو حفرة ينقع فيها الماء.((مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح)) لعلي القاري (٩/ ٤٠٤٢)

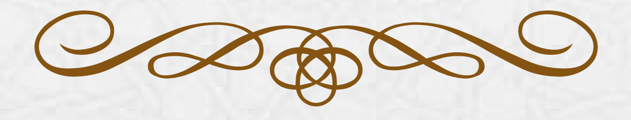
(٤) رواه ابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (٧٨/١).

صححه ابن عساكر، ووثق رواته المنذري في ((الترغيب والترهيب)) (١٠٢/٤)، ووثق رجاله الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (٦٢/١٠)، وصححه لغيره الألباني في ((صحيح الترغيب)) (٣٠٨٨)

(٥) رواه البزار (٧٩/١٠)، والطبراني كما في ((مجمع الزوائد)) للهيثمي (٦١/١٠).

قال البزار: لا نعلمه يروى عن رسول اللّه أحسن من هذا الحديث، وقال الهيثمي: فيه سليمان بن عقبة =

٩- عن عبداللّهِ بنِ حوالة، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: ((سيصيرُ الأمرُ إلى أن تَكونوا جُنودًا مجنَّدةً؛ جُندٌ بالشَّامِ، وجندٌ باليمنِ، وجُندٌ بالعراقِ. قالَ ابنُ حوالةَ: خِر لي يا رسولَ اللَّهِ، إن أدرَكْتُ ذلِكَ، فقالَ: عليكَ بالشَّامِ، فإنَّها خيرةُ اللَّهِ من أرضِهِ، يَجتبي إليها خيرتَهُ من عبادِهِ، فأمَّا إن أبيتُمْ، فعليكُم بيمنِكُم، واسقوا من غُدرِكُم، فإنَّ اللَّهَ توَكَّلَ لي بالشَّامِ وأَهْلِهِ))[1].



= وقد وثقه جماعة وفيه خلاف لا يضر وبقية رجاله ثقات.

(١) رواه أبو داود (٢٤٨٣)، وأحمد (١١٠/٤) (١٧٠٤٦).
صحح إسناده ابن القيم في ((أعلام الموقعين)) (٣٣٥/٤)، وقال ابن رجب في ((فضائل الشام)) (٣٨٣/٣): له طرق كثيرة، وصححه الألباني في ((صحيح سنن أبي داود)) (٢٤٨٣)، وحسنه الوادعي في ((صحيح دلائل النبوة)) (٦٥٧).

الشام وآخر الزمان والملاحم

١- عن النَّوّاسِ بنِ سمعانَ، قال: ((ذكَر رسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم الدَّجالَ ذاتَ غداةٍ... فبينما هو كذلك إذ بعثَ اللّهُ المسيحَ ابنَ مريمَ، فينزلُ عندَ المنارةِ البيضاءِ شرقيَّ دمشقَ))[١].

٢- عن أوس بن أوس الثقفي رضي اللّه عنه: أنَّه سمِع رسولَ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليه وآله وسلَّم يقولُ: ((ينزلُ عيسَى ابنُ مريمَ -عليه السلام- عندَ المنارةِ البيضاءِ شرقيَّ دمشقَ، عليه ممصرتانِ[٢]، كأنَّ رأسَه يقطرُ منه الجُمانُ[٣]))[٤].

٣- عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم قال: ((لا تقومُ الساعةُ حتَّى ينزلَ الرومُ بالأعماقِ أوْ بدابقٍ. فيخرجُ إليهِمْ جيشٌ مِنَ المدينةِ، مِن خيارِ أهلِ الأرضِ يومئذٍ، فإذا تصافُّوا قالتِ الرومُ: خلُّوا بيننا وبينَ الذينَ سُبُوْا مِنَّا نقاتلْهُمْ. فيقولُ المسلمونَ: لا. واللّهِ ! لا نُخلّي بينَكمْ وبينَ إخوانِنا. فيقاتلونَهُمْ. فينهزمُ ثلثٌ، لا يتوبُ اللّهُ عليهمْ أبدًا. ويقتلُ ثلثُهمْ، أفضلُ الشهداءِ عندَ اللّهِ. ويفتتحُ الثلثُ، لا يُفتنونَ أبدًا، فيفتتحونَ قُسطنطينيةَ، فبينَما همْ يقتسمونَ الغنائمَ، قدْ علَّقوا سيوفَهُمْ بالزيتونِ، إذْ صاحَ فيهم الشيطانُ: إنَّ المسيحَ قدْ خلَفَكمْ في أهليكُمْ. فيخرجونَ، وذلكَ باطلٌ، فإذا جاءُوا الشّامَ خرجَ، فبينَما همْ يعدونَ للقتالِ، يسوونَ الصفوفَ، إذْ أُقيمتِ الصلاةُ، فينزلُ عِيسى ابنُ مريمَ صلَّى اللّهُ عليهِ وسلَّمَ، فأمَّهُمْ، فإذا رآه عدوُّ اللّهِ، ذابَ كما يذوبُ الملحُ في الماءِ، فلوْ تركَهُ لانذابَ حتى يهلكَ. ولكنْ يقتلُهُ اللّهُ بيدِهِ، فيُريهِمْ دمَهُ في حربتِهِ))[٥].

٤- عَن يُسَيْرِ بنِ جَابرٍ قالَ: هاجتْ ريحٌ حمراءُ بالكوفةِ، فجاء رجلٌ ليس له هِجِّيرَى[٦] إلا:

---

(١) رواه مسلم (٢٩٣٧)

(٢) الممصرة من الثياب: التي فيها صفرة خفيفة. ((النهاية)) لابن الأثير (٤/٣٣٦).

(٣) الجمان: هو اللؤلؤ الصغار. وقيل حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ. ((النهاية)) لابن الأثير (١/٣٠١).

(٤) رواه ابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (١/٢٢٧) بلفظ: ((يقطر دما)) بدلاً من ((يقطر منه الجمان)) قال ابن حجر في ((الكافي الشاف)) (٢٥١): موجود في أحاديث متفرقة، وصححه الألباني في ((فضائل الشام)) (٢٦).

(٥) رواه مسلم (٢٨٩٧) .

(٦) والهجيرى: الدأب والعادة والديدن. ((النهاية)) لابن الأثير (٥/٢٤٦).

يا عبدَ اللّهِ بنَ مسعودٍ! جاءت الساعةُ. قال: فقعد وكان مُتَّكئا. فقال: إنَّ الساعةَ لا تقومُ، حتى لا يُقسَمَ ميراثٌ، ولا يُفرح بغنيمةٍ. ثم قال بيده هكذا (ونحاها نحو الشَّامِ) فقال: عدوٌّ يجمعون لأهل الإسلامِ ويجمعُ لهم أهلُ الإسلامِ. قلتُ: الرومَ تعني؟ قال: نعم. وتكون عند ذاكم القتالِ رِدَّةٌ شديدةٌ. فيشترطُ المسلمون شُرطةً للموتِ لا ترجعُ إلا غالبةً. فيقتتِلون حتى يحجزَ بينهم الليلُ. فيفيءُ هؤلاءِ وهؤلاءِ. كلٌّ غيرُ غالبٍ، وتَفنى الشرطةُ، ثم يشترطُ المسلمون شرطةً للموتِ. لا ترجعُ إلا غالبةً، فيقتَتِلون، حتى يحجزَ بينهم الليلِ، فيفيءُ هؤلاءِ وهؤلاءِ، كلُّ غيرُ غالبٍ، وتَفنى الشُّرطةُ، ثم يشترطُ المسلمون شُرطةً للموتِ، لا ترجعُ إلا غالبةً، فيقتَتِلون حتى يُمسوا، فيفيءُ هؤلاءِ وهؤلاءِ، كلُّ غيرُ غالبٍ، وتَفنى الشُّرطةُ، فإذا كان يومُ الرابعِ، نهَدَ* إليهم بقِيَّةُ أهلِ الإسلامِ، فيجعلُ اللّهُ الدَّبرةَ* عليهم، فيقتلون مَقتلةً – إما قال: لا يُرى مثلُها، وإما قال: لم يُرَ مثلُها – حتى إنَّ الطائرَ ليمرُّ بجنباتِهم، فما يُخلِّفُهم حتى يخرَّ ميتًا، فيتعادَّ بنو الأبِ، كانوا مائةً. فلا يجِدونه بقِي منهم إلا الرجلُ الواحدُ، فبأيِّ غنيمةٍ يفرح؟ أو أيِّ ميراثٍ يقاسمُ؟ فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأسٍ، هو أكبرُ من ذلك، فجاءهم الصريخُ؛ إنَّ الدجالَ قد خلَّفهم في ذراريهم. فيرفُضون ما في أيديهم، ويقبلون، فيبعثون عشرةَ فوارسٍ طليعةً. قال رسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليه وسلَّمَ: ((إنِّي لأعرف أسماءَهم، وأسماءَ آبائِهم، وألوانَ خيولِهم، هم خيرُ فوارسٍ على ظهرِ الأرضِ يومئذٍ، أو من خيرِ فوارسٍ على ظهرِ الأرضِ يومئذٍ))[١] .

٥- عن أبي هريرة أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: ((يأتي المسيحُ من قبلِ المشرقِ، همتُه المدينةُ، حتى ينزلَ دُبُرَ أحدٍ، ثم تصرفُ الملائكةُ وجهَه قبل الشَّامِ، وهنالك يهلكُ))[٢].

٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللّه عنه: أنه سَمِعْ رَسُولَ اللّهِ صلى اللّه عليه وسلم يَقُولُ: إذا وقعت الملاحم بعث اللّه من دمشق بعثاً من الموالي أكرم العرب فرساً وأجودهم سلاحا يؤيد اللّه بهم الدين[٣].

---

(١) رواه مسلم (٢٨٩٩) .

(٢) رواه مسلم (١٣٨٠).

(٣) رواه ابن ماجه (٣٣١٩)، والحاكم (٥٩١/٤)

=

٧- عن أبي نضرة قال: كنا عند جابر بن عبدالله، فقال: يوشِكُ أهلُ العراقِ ألا يُجبَى إليهم قَفيزٌ[1] ولا درهمٌ. قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قِبَلِ العجَمِ. يمنعون ذاك. ثم قال: يوشِكُ أهلُ الشّامِ أن لا يُجبَى إليهم دينارٌ ولا مُديٌ. قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قِبَلِ الرومِ. ثم أسكتُ هُنيَّةً. ثم قال: قال رسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليه وسلَّمَ: ((يكونُ في آخرِ أمتي خليفةٌ يُحثي المالَ حثيًا، لا يَعدُّه عددًا))[2].

= حسن إسناده البوصيري في ((مصباح الزجاجة)) (٢/٣١٦) وقال: عثمان مختلف فيه، وحسنه الألباني في ((صحيح سنن ابن ماجه)) (٣٣١٩).

(١) القفيز: هو مكيال يتواضع الناس عليه، وهو عند أهل العراق ثمانية مكاكيك. ((النهاية)) لابن الأثير (٤/ ٩٠).

(٢) رواه مسلم (٢٩١٣).